

٢٤ ساعة لا تكفيني ..

عبارة أرددها على لساني في لحظة ساخطة مبررةً فيها لنفسي عدم إنجازي لمجموعة من المهام الخاصة بمشروعي الصغير "٢٤ ساعة لا تكفيني" ، ينتهي هذا اليوم ويبدأ يوم جديد وأعود فيه كما عهدت نفسي بسرد قائمة من المهام "لابد من شطبها في نهاية اليوم والتلذذ بشعور الإنجاز" ، لكن يتكرر عجزني عن الإتمام وبذلك تعود نفسي اللوامة للتأنيب ، وأعود لأبرر لها على استحياء كما حدث في الليلة الماضية "٢٤ ساعة لا تكفيني" ، وهكذا ..

في عمق هذه الدوامة ظهرت لي عدة أسئلة على السطح لماذا لا تكفيني ! هل هو فقدان للسيطرة على النفس؟ أم مبالغة في المهام اليومية؟ أو طلب الكمال في كل مهمه؟

كل هذه الأسباب تجيب على سؤالي، لكن السبب الأخير وهو الراجح في كونه مصدر عجزني عن الإنجاز (طلب الكمال)، كثيراً ما أتصفح برامج التواصل الاجتماعي، وأقارن مشروعي الصغير بعدة مشاريع عظيمة، كل عمل منها يكون مثالياً في التصوير والتسويق وكتابة المحتوى وإظهار المشروع بحلة مثالية، وبكل أسف يخدعني عقلي ليشعرنني بضرورة تطبيق هذه المثاليه ووضع معايير أعلى، من ثم وبطبيعة الحال ولاختلاف الإمكانيات يتحول هذا مع الوقت إلى شعور العجز عن التطبيق وصعوبة الوصول للكمال والظهور بين كل هذه المشاريع فيخفت ضوئي ويتلاشى حماسي وأقف ضعيفة مهزوزة بين قائمة المهام.

لأكتشف عن طريق الصدفة أنها معاناة ليست خاصة بي فقط وإنما كثير من مؤسسي المشاريع الصغيرة يرون بنفس هذا المنوال (طلب الكمال او المثالية المبالغة) ومقارنة أعمالهم الصغيره بمن حولهم من مشاريع عظيمة قائمة على عدة أفراد، لينتهي بهم الحال متوقفين عن العمل هارين من شعور رغبة الكمال مع العجز عنه.

أعتقد أن أول الحلول هو الاعتراف بالمشكلة، وأن ٢٤ ساعة بريئة براءة الذئب من دم يوسف من اتهامها بالتقصير وعدم الكفاية، أتم مهامك بعقلانية وتفهم لقدراتك وتقدير لجهودك، وتذكر أن مقارنة عملك بعمل آخر ما هو إلا ظلم لعدم تكافئ الحال، مع الإيمان الكامل أن الاستمرار والمحاولة مع وجود الخدوش خير من الوقوف والاستسلام لأمنيات الكمال.

هياء التميمي

Hayamt1992@gmail.com